

٣١- زاد المسير ، سورة مريم (١١-٦٤٢/٢٢)

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلى واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعلما يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم. هذا اليوم هو يوم الاربعاء الموافق للثاني والعشرين من شهر رجب من عام ستة واربعين واربع مئة والفق من - 00:00:13

درسنا في التفسير الكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير زاد المسير زاد المسير ابن الجوزي رحمه الله تعالى واليوم معنا سورة جديدة وهي سورة مريم سورة مريم قبل ان نبدأ بها هي من السور - 00:00:26

الملكية بل هي قد نزلت مبكرا بدليل ان جعفر بن ابي طالب لما هاجر الى الحبشة ومعرفة ان الهجرة كانت في اول الدعوة في اول الدعوة في السنين الاولى لما هاجر قرأ - 00:00:47

على النجاشي سورة مريم اجاب النجاشي ان ما نعتقد يقول الجن ان ما نعتقد هي عيسى ابن مريم وفي مريم هو ما جاء في ما قرأ علينا في هذه السورة - 00:01:05

فامن وصدق الشاهد من الكلام هنا ان سورة مريم من سور المكية التي نزلت مبكرا وهي ايضا اه تعالج قضایا العقيدة الامام باليوم الآخر والجنة والنار والايمان بالرسالة والايمان بالله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له وتجريد التوحيد لله ربوبيته والوهبيته وباسمها - 00:01:24

اسماء وصفاته وافعاله كذلك تتعرض الى رسالة النبي صلى الله عليه وسلم واثبات الرسالة ايضا الامام بالملائكة وغيرها من اصول الايمان التي تتعرض لها كثير من من صور الملكية لكن - 00:01:55

الصورة هذی اختصت بذكر قصص لم ترد في بعض السور بهذا التفصیل قصة زکریا ابne يحيی وولادة يحيی وثم بقصة مريم ولادتی عیسی ثم قصة ابراهیم مع ابیه ومع ابناءه ثم موسی ذکر موسی وذکر اسماعیل وذکر - 00:02:13

تدریس ثم بعد ذلك الحديث عن الجنة والنار و موقف الكفار من ذلك ثم اه الى اخر السورة. السورة تدور حول محور معین. وهو تجريد الله سبحانه وتعالى من وصفه بالاتخاذ الولد او احتیاجه او احتیاجه للولد - 00:02:41

حتى ذکر في اخر السورة وقال اتخد الرحمن ولدا لقد جنتم شيئا ادا. فتحدثت عن تزییه الله سبحانه وتعالى ان يتخد من ان يتخد من خلقه ولدا. وبينت احتیاجه ان الذي يختار الولد هو المحتاج الضعیف - 00:03:04

ولذلك ذکرت لنا عددا من القصص التي فيها احتیاج. ولذلك يعني زکریا نموذجا في احتیاجه للولد. قال يرثی من ال يعقوب ودعا ربہ ان يرزق بولده وكذلك بر يحيی بابیه وبر عیسی بامه و موقف ابراهیم مع ابیه ودعائه له سلام عليك ساستغفر - 00:03:24

لک ربی انه كان لي حفیا. وذكر اولاد ابراهیم السورة تدور حول هذا او حول هذا المحور ان ان الخلق هم الذين يحتاجون الى يحتاجون انهم فقراء وضعفاء. اما الغنی القوي العزيز فانه غني عن - 00:03:57

ان يتخد ولدا من خلقه طیب نبدأ على برکة الله في قراءة هذه السورة. تفضل جزاک الله خيرا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلی الله وسلم على سیدنا ونبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین. اللهم اغفر لنا ولشیخنا - 00:04:18

وللمصنف وللسامعين وللمسلمین اجمعین. اللهم امين. قال الامام ابن الجوزی رحمه الله تعالى سورة مريم وهي مکیة باجماعه من غير خلاف عن الله وقال مقاتل هي مکیة وهي مکیة غير سجّتها فانها مدنیة. وقال هبة الله المفسر - 00:04:36

هي مكية غير ايتين منها قوله فخلف من بعده من خلف والتي تليها باسم الله الرحمن الرحيم كاف هاء عين صاد. ذكر رحمة ربك عبده
ذكر يا اذ نادى ربه نداء خفيا - 00:04:55

قال ربى هب لي قال ربى اني وانا العظم مني والتعل الرأس شيئا ولم اكن بدعائك ربى شقيا. واني خفت الموالى من ورائي وكانت
امرأتي عاقرا فهبا رب لي من لدنك ولها. يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله ربى رضيع. قوله تعالى كاف هاء يا عين - 00:05:15
مرأى ابن كثير عين صاد ذكر بفتح الهاء والياء وتبين الدال التي في في هجاء الصلاة وقرأ ابو عمر يا عين صاد. بكسر الهاء وفتح
الياء ويديغم صاد ذكر كذا. نعم - 00:05:35

وكان وكان نافع ينفض بالهاء والياء بين الكسر والفتح التي فيه جاء في هجاء صاد في الذال من ذكر. وقرأ ابو بكر العاصم والنمسائي
بكسب العائلة الا ان الكسائي لا يبين الدال وعاصم يبيّنها. وقرأ ابن - 00:06:24

وارى ابي بن كعب كاف عين صاد الهاء وفتح الياء وقد ذكرنا في اول البقرة ما يشتمل على بيان هذا الجنس وقد خص المفسرون
هذه الحروف المذكورة هنا باربعة اقوال - 00:06:52

انها حروف من اسماء الله تعالى قالوا الاعفرون ثم اختلاف هؤلاء في الكاف لله اسما هو على اربعة اقوال. احدها انه من اسم الله
الكبير والثاني من الكريم والثالث من الرسالة من الكافي. هو هذه الاقوال الثلاثة سعيد بن زبیر عن ابن عباس - 00:07:18
قاله محمد بن كعب كلهم قالوا هي من اسمه العادي الا القرصي فانه قال باسمه الله واما الياء ففيها ثلاثة اقوال احدها انها من حكيم
والثاني من رحيم. والثالث من امين. روى هذه - 00:07:45

العين ففيها اربعة اقوال انه من عليم والثاني من عالم والثالث من عزيز. رواها ايضا سيف ابن زبیر ابن عباس انها من عدل قالوا
الضحاك. واما الصادق فيها ثلاثة اقوال. انه من صادق والثاني من صدوق - 00:08:11

سعید بن الزبیر ايضا عن ابن عباس. والثالث من الصمد قاله محمد ابن كعب. والقول الثاني انه ان كان عين صاد قسم الله به
وهو من اسمائه رواه علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس - 00:08:39
روي عن علي عليه السلام انه قال هو اسم من اسماء الله تعالى وروي عنه انه قال انه كان يقول يا الزجاج والقسم بهذا والدعاء لا
يدل على انه اسم واحد - 00:08:59

والقصد بهذا والدعاء لا يدل على انه اسم واحد انا اسمي مراد اسم مواهب. اسم واحد عندي كذا على انه اسم واحد انه اسم واحد.
لان الداعية اذا علم ان الدعاء بهذه بهذه الحروف يدل على صفات الله فدعا بها - 00:09:22
كانه قال يا كافي يا هادي يا عالم يا صادق والى اقسم بها فكانه قال والكافي والكافي الهادي للعالم الصادق واشكت هذه الحروف
لانها حروف لانها حروف تهجي النية فيها الوقف - 00:09:58

الثالث انه اسم للسورة قاله الحسن ومجاهد رجل ان قيل لم ولم يقولوا في في الكاف كاء وفي العين عاء وفي الصاد صاد لتفتفق
النبات لتفتفق المبني كما اتفقت العلل - 00:10:22

حروف المعجم تسعة والعشرون تجري مجرى الرسالة والخطبة يستقبلون فيها اتفاق الالفاظ واستواء الاوزان. كما يستقبلون ذلك
في خطبهم ورسائتهم. ويغيرون بعض الكارت ليختلف الوزن تتغير المبني فيكون ذلك اعذب على الالسن واحلى في الاسماء -
00:10:45

قوله تعالى ذكر رحمة رب الزجاج الذي مرفوع بالمضمر معنى هذا الذي نتلو عليك ذكر رحمة ربك عبده قال قال وفي كلامي تقديم
وتأخير المعنى ذكر ربك عبده بالرحمة. وزكريا في موضعنا - 00:11:10

قوله تعالى اذ نادى رب النساء لها هنا بمعنى الدعاء. وفي علة اخفاذه لذلك ثلاثة اقوال. ليبعد ليبعد عن الرياء قال ابن جرير والثاني الا
يقول الناس انظروا الى هذا الشيخ يسأل الولد على على الكبر قال المقاتل - 00:11:35
يعاديه بنو عمه ويظنوته انه كره اي ان يلوم مكانه بعده ذكره ابو سليمان الدمشقي وهذه القصة تدل على ان اصرار الدعاء
ومنه الحديث ومنهم الحديث انكم لا تدعون اصم. قوله تعالى قال او قال ربى هب قال ربى اني وانا العظم مني وقال معاذ -

القارئ والضحاك وهناك الهاء اي ضعف. قال الفضاء وغيرهم وهن العظم ووهن بفتح الهاء وكسرها والمستقبل على الحالين كليهما يهنووا واراد ان ان قوة عظامه قد ذهبت لكتبه وانما خص العظم لانه الاصل في الترتيب - 00:12:30

وقال قنادة شكي ذهاب اضراسه قوله تعالى واحتل الرأس شيئاً يعني انتشار الشيب في الراء فيه كما ينتشر كما ينتشر شعاع عمال في الحطب وهذا من احسن الاستعارات. ولم اكن بداعائك اي بداعي ايك. دين - 00:13:01

اخفيت الموالى يعني الذين يللونه في، النسب وهم بنو العم والعصبة - 00:13:19

اعترض عليه معتبرض فقال، كيف يحوز لنبي الان - 00:13:50

يُنفَس عَلَى قِرَابَاتِهِ الْحَقُوقُ الْمُفْرُوضَةُ لَهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِ جَوَابَانِ احْدِهِمَا أَنَّهُ لَمَا كَانَ نَبِيًّا وَالنَّبِيُّ لَا يَوْرُثُ إِنْ يَرْثُوهُ مَالَهُ فَيَأْخُذُوا مَا لَا يَجُوزُ لَهُ. وَالثَّانِي أَنَّهُ غَلِبَ عَلَيْهِ طَعْنُ الْبَشَرِ فَاحْبَبَ إِنْ يَتَوَلِّ مَا لَهُ وَلَدَهُ ذَكْرُهُ أَيْنَ أَيْ - 00:14:11

على معنى قلت انا عندي يعني بين صح. بفتح الخاء وتشديد الفاء على معنى قلت على هذا يكون انما خاف على علمه ونبيته الا به، ث فيمهت الا به، ث فيمهت فهمت العلم - 00:15:28

واسكن ابن شهاب ابن شهاب الزهري جاء الموالي قوله تعالى من وراء اسكن الجمهور وهذه الياء وفتح ابن كثير
فـ ١٦٥٠ - من لذنك ولنـا اـءـ من عـندـكـ

ولي اي ولدا صالح يتولاني قوله تعالى يرثني ويرث من آل يعقوب قال ابن كثير منافقاً وعاصم وابن عامر وحمزة يرثني ويرث بريها
وقد أله عمده والحسائى بـ ٣٧ وبـ ٣٨ بالجزء فيما قالوا ايه عبادة من قـ ١٦ بالفعـ فـ ٣٨ الصـ ٣٨

المعنى هب لي ولها وارثا. ومن جاز الواقع على الشرط والجزاء كقول كائن وهبته لي ان وهبته لي ولفين كان فيها لكن قد تكون العيادة المعاكدة بحث انهم ينظرون اث الحذب - 05:17:00

مم يا ربتي مثلاً. صح قال رحمة الله وفي المراد في هذا ابو صالح والثاني العلم ويرث من ال يعقوب فاجابه الله تعالى الى دراسة ع: ابن عباس ايضاً والثالث بـثـهـ مـ: قـهـتـ هـانـهـ وـبـثـ مـ: ١١ يـعـقـوبـ النـبـيـهـ اـبـضـاـ قـاـاـ والـحـسـ: هـالـدـاـعـهـ - 00:17:46

كان زكريا من ذرية يعقوب وسعني الكذبي ان ال يعقوب كانوا اخواه وانه ليس بعقوبة ابي يوسف وقال مقاتل هو يعقوب مثلا وكان يعقوب هذا عمها: ايه مريم اخوه: الصحيح انه لم يدم بـ اث الماء الـ 18:19

ممثل نون وصاد - 00:19:25

من غير خلاف ومثل ما ذكرنا لكم انها هي من اوائل ما نزل في مكة - 00:19:53

وقال هنا يعني مقاتل ان السجدة مدنية. ونحن ما عرفنا يعني ان الاستثمار يحتاج الى دليل. السورة اذا كانت مكية فهي مكية. اذا كانت مدنية فهي مدنية. اذا استثنينا منها اية او ايتين او - 00:20:14

هذا يحتاج الى دليل. ولا شك ان مثل مقاتل رحمة الله او غيره كهيبة الله وغيره من العلماء اكيد انه لا يأتون بالكلام من عند انفسهم وانما استندوا الى اقوال واثار رویت عن الصحابة. لكن نحن نقول الاصل ان السورة اذا قيل - 00:20:34

هو تكلم عن هذه الحروف والحراف هذه مرت كثيرا يعني المؤلف المفترض انه خلاص يعني لا يحتاج ان يعيده مثل هذا الكلام لانها مرت معنا في سورة البقرة وال عمران وفي صاد وفي اه في مقدار عمران وفي الاعراف وسور كثيرة والف لام راء - 00:20:57 كلها مرت معنا. فهذه حروف مقطعة من حروف الهجاء. حروف الهجاء معروفة التي يعني المتكلم عليها كلامه حروف معروفة من حروف الهجاء القرآن مبني من هذى الحروف. الحروف هي اساس هذا الكلام. فذكر الله بداية في القرآن هذه الحروف دالة على ان القرآن - 00:21:22

وانه مكون من حروف الهجاء يعرفها العرب اعتراضهم او عناهم او يعني ردهم وعدم قبولهم للقرآن والنظر فيه والتأمل هذا يدل على تعنتهم وعدم قبولهم للحق فلذلك تحداهم القرآن قال انت امنوا بهذا القرآن وصدقوا وتأملوا ان اعرضتم وكفرتم واصررتم على على كفركم - 00:21:46

بمثله ان كنتم تدعون ان مخدعا قد اتي فاتوا اثنين فان لم تفعلوا ولم تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة خلاص يعني انت امام امرين. اما التسليم والايمان والاقبال على الحق والايمان به كما امن غيركم. وان النار امامكم. لا - 00:22:16 لكم. هذا خلاصتي جيء بالحروف لماذا؟ للتحدي والاعجاز. ان يتحداهم الله مثل ما انكم تنشئون قصائدكم وملائحكم وخطبكم وكلامكم هذا مثله لا فرق. فلماذا انت تؤمنون بقصيدة جاهلي شاعر منكر لله ولبعثه - 00:22:36

تصدقون وتتعجبون منها وتعلقونها في استار الكعبة وتمدحونها من المعلقات وغيرها واذا جاءتكم سور وآيات كفرتم بها. هذا لا يجوز له. طيب هذا خلاصة الكلام هو تكلم اجتهد فيما نقله عن بعض الصحابة ان معناها كذا ومعناها كذا ثم ايضا تكلم عن طريقة القراءة - 00:23:00

والقراءة هذى بعضها قراءة يعني سبعية او عشرية او متواترة وبعضها غير متواترة وهذى لها مجال اخر. وهو دراستها في علم القراءات. لكن المؤلف رحمة الله ابن الجوزي هو منهجه - 00:23:27 في تفسيره عنایته بالقراءات. ولذلك تجده كثير ما يقف عند القراءات. وينسبها الى اصحابها ويوجه هذه القراءات يعني ينسبها يعني يقول قراءة ابن عامر او قراءة ابي بن كعب او قراءة ابن مسعود - 00:23:45 وكذلك يوجه قوة و معناها كذا و تحمل على كذا. هذى توجيهاتهم طيب يعني كلام لما جاء قال انها من اسماء الله هو ركز على قضية انها من اسماء الله فالكلاء الكبير - 00:24:04

هذا او الكريم او الكافي او نحو ذلك كلام يعني مثل ما ذكرنا اذا هو ذكر يعني آه هذه الاقوال فيها و معناها و هل هي اسماء او قسم يقسم بها وان كانت اسماء ينادي بها - 00:24:21

كل هذا تكلم عنه هل اليأس من السورة او اسم لله؟ او اسم للقرآن؟ كل هذه اقوال ذكرها يعني وقد مر كثير منها ان لم يكن مر عند ابن الجوزي فقد ذكره كثير من المفسرين - 00:24:44

طيب ثم قال بعد ذلك يعني والعجب ان دائمها الحروف المقطعة التي تفتتح بها سور غالبا غالبا يذكر القرآن بعدها. الف لام ميم ذلك الكتاب. الف لام راء تلك ايات الكتاب. كثير الحاء ميم تنزيل. الا هذه السورة - 00:24:59

زين وسورة العنكبوت. وسورة الروم. فهذه السورة ما ذكرى القرآن. قال سبحانه وتعالى لما قال من مات بهذه الحروف قال بعدها ذكر رحمة ربك عبده زكريا ولم يأتي ذكر القرآن وكذلك في - 00:25:19

الروم غلت الروم بعدها قال وفي سورة العنكبوت احسب الناس. اما بقيتها يذكر السجدة الف لام ميم تنزيل لقمان من تلك الكتاب

الحكيم. كلها على هذا النمط. لكن العلماء وقفوا عند هذه الاشياء قالوا طيب لماذا لم يذكر - 00:25:39

القرآن بعدها قالوا لانها ذكر فيها شيء يدل على القرآن. ويidel على الوحي ما هو ذكرت قصة زكريا وهي من علوم الغيب ومن اعجاز القرآن ان يذكر امورا غريبة لا يعرفها اهل مكة. فيidel على ان القرآن من عند الله - 00:26:00

وغلبت الروم علم مستقبل وان كان خبرا لكن نتيجته مستقبلا لما قال غلبت الارض وهم من بعد غلبهم سيفلبون. هذا اخبار بالمستقبل وهو غيري. وهنا لما اخبر عن زكريا وما جرى له - 00:26:20

اخبار بشيء غيبي والقرآن يعني من اصوله ومما يدل على انه وحي الاخبار بالامور الغريبة وكذلك في سورة العنكبوت ذكروا ان السورة ترکز على قضية ماذا؟ على قضية الفتنة. الفتنة وهي اخبار اخبار باشيء قد - 00:26:37

وهي من من الامور التي اجرتها الله في من سننه فهي مما يتعلق بالقرآن والله بذلك يعني الله اعلم يقول ذكر رحمتي طيب يقول ذكر رحمة ربك عبده زكريا. المؤلف يركز دائمًا على القراءات على الاعراب احيانا اذا كان هناك حاجة للاعراب - 00:27:06

زكريا معروف هونبي من انباء بنى اسرائيل بل هو من اواخر انباء بنى اسرائيل. لانه عاصر آآ عيسى ابن مريم وعيسى هو اخر الانبياء لكن هنا هو ما تكلم عن قضية رحمة هو يقول - 00:27:33

المعنى هذا الذي تتلو عليك يا محمد رحمة ربك عبده هذا الذي نذكره هو وادي هذا الذكر الذي يذكر هو رحمة من الله رحمة ربك عبدا يعني ان الله رحمة عبده - 00:27:55

زكريا رحمه الله اي شي بان بان لطف به ورزقه الذرية لما دعا ربه ونادى ربه نداء خفيا آآ هنا يعني نلاحظ ان كلمة الرحمة زين تترکز في السورة كثيرا وهذه من عجائب - 00:28:12

مريم ذكر الرحمة كثير فيها. وكذلك ذكر اسم الرحمن فيها كثير يعني حتى ذكر بعضهم ان اسم الرحمن حوالي يمكن اكثر من عشر مرات في اخرها في اخرها كثير مرة في اخر السورة تكررت اسمه وقالت اتخاذ الرحمن لقد جئتكم شيء تقاد السماوات يتطردون - 00:28:34

وتتشق الارض اندع بالرحمن وما ينبغي للرحمن وقال ابراهيم اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن تجد اسم الرحمن والرحمة يعني رحمة رحمة رحمة في كثير من القصص قال الله عز وجل آآ رحمة في في زكريا ورحمة في عيسى ورحمة في موسى - 00:28:58

وغيرها اذن السورة رحمة رحمة. يقول ذكر رحمة ربك. اي ان الله رحمة عبده زكريا فلطف به. طيب يقول هنا اذ نادى ربه عند يقول حينما نادى ربه نداء خفيا - 00:29:20

نادى قال النداء المراد به الدعاء اه لماذا اخفاه؟ قال ليبعد عن الرياء لانه وهذا الذي ينبغي للانسان ان يكون الدعاء دعاء خفيا اما رفع الدعاء فهذا خلاف السنة الا في بعض الموضع - 00:29:45

الدعاء في القنوت والدعاء في صلاة جماعة دعاء الوتر ونحوه الاصل فانسان يخفي دعاءه. ويدعو ربا سميكا قريبا مجيبا. لا داعي ترفع صوتك. فالذين يطوفون بالبيت في طواف العمرة او الحج ونحوه. او يقفون في عرفات ويدعون باصوات عالية. هذا خلاف السنة - 00:30:05

حتى لو قال بعضهم او احتج بعضهم قال انا ادعو والذى خلفي يؤمنون هذا غير صحيح يعني اولا انه في ازعاج للاخرين وتشويش عليهم. كل يطوف بالبيت وكل يدعوه ربه. يرفعون اصواتهم ويشوشون على غيرهم - 00:30:29

فهذا خلاف السنة طيب يعني الاصل هو اخفاء دعاء اقرب الى الاجابة والاخلاص طيب يقول هنا قال ربى اني وهن العظم مني هو تكلم عن القراءات لكن الذي نريد ان نقف عنده - 00:30:47

هو ان الانسان يظهر عجزه وفقره الى الله عندنا دعاء وهذا يقولون الدعاء بالحال عنده دعاء بالمقال ان تقول يا رب يا رب يا رب. الدعاء بالحال تقول ربى انظر في في - 00:31:07

ربى يا ربى هذى حالي هذا يسمى الدعال دعاء بالحال مثل ما دعا ایوب عليه السلام بالحال قال ربى اني مسني الضروانى ارحم الراحمين. ما دعا قال ربى اكشف عنى او نحو لا - 00:31:21

الظل وانت ارحم الراحمين وهذا اقوى شف حتى يعني اقوى في انكسار والتذلل قال هنا ذكر اشياء كثيرة. ربى اني وهن العظم مني. يقول يعني كبرت سني. والعظم ضعف عندي والقوة ضعفت عندي. ثم قال واشتعل الرأس شيئا. ايضا هذا - [00:31:37](#)

كأن مقدمة للدعاء يعني انظر الى حالى. قد قد شاب رأسي والتعبير بكلمة اشتعل الرأس شيئا. مع ان الشيء لا يشتعل وليس هناك نار ولا شيء. لكن هذه كما ذكر قال هي من احسن استعارات. ثم زاد على ذلك قال لم اكن بداعء - [00:32:04](#)

ربى شقى يقول ما اذكر اني شقيت بدعائك. يعني ما دعوتك يا رب الا وسعدت بدعائك. فيقول لم اكن بدعائك يا رب شقى. لم اكن اتعب بالدعاء ثم لا تجيئني او تخيبني. بل تستجيب دعائي. وهذا حسن ظن بالله - [00:32:24](#)

حسن الله. ثم بدأ يزيد قال ايضا السبب الذي دعاني بقوة خفت الموالي من ورائي. الموالي عقارب كما ذكر هنا. هو هو يا شيخ هنا قال الذين يؤمنون بالنسبة لهم بلو العم والعصبة وبعضهم - [00:32:44](#)

ضبطها كما قرأتها قبل قليل العصبة. والعصبة يعني الجماعة العصبة جماعة. ان الذين جاؤوا اه عصبة منكم. يعني جماعة فاما ان يقصد انه جماعة الاقارب او والذين يرثون بالتعصيib ممكنا يحتمل هذا ويحتمل هذا - [00:33:04](#)

يقول من ورائي يعني من بعد موتي اخاف ان الموالي. طيب يقول هنا هو ذكر قال انه خاف ان يرثوه وال الصحيح انه لا يقصد به الميراث ميراث المال لأن الانبياء لا يورثون كما ذكروا كما قرر هو اتى بالاحاديث. فهو خاف ان يتولى - [00:33:25](#)

مكانه انه كان كانت الامامة عنده امامية المسجد القاصي. وهو يريد ان يخلفه في امامته من ذريته هذا قصده. خفت الموانئ ورائي ان يأتوا في مكانه وهم غير مؤهلين لهذا الشيء. يعني - [00:33:46](#)

يأتون ويقولون نحن اولى بمقام زكريا وياخذون مقامه في الصلاة والتعليم والوعظ ونحو ذلك وهو لا يريد الا من يستحق قال ما رأيت فيهم احد يستحق. خفت الموالية من ورائي. ثم ذكر قال ايضا زاد في ذلك في التضرع - [00:34:06](#)

الى الله قالوا ايضا السبب ان امرأتي عاشر لا تريد وانا اريد الذرية التي يعني ترث هذا المكان. امرأتي عاشر فماذا اصنع؟ فهذا لعله يعني اراد بهذا ان امرأته - [00:34:31](#)

وهو عاقرا ولعل الله يرزقه ولم يبأس وهذا يعني فيه لفتة جميلة ان ان يعني زكريا مع ان زوجته عاشر ما قال والله عاشر ماذا استفيد من دعائي؟ فالانسان لا يبأس - [00:34:51](#)

ان تتعامل مع من؟ تتعامل مع القوي العزيز القادر الذي لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء. فما الذي يجعلك تقول يعني هذا مستحييل هذا لا يمكن لا في هذا في في تقدير الله وفي حكمه وفي شرعه ليس هناك شيء اسمه مستحييل - [00:35:11](#)

فادعوا الله ولو كان الامر في في تفكيرك وفي عقلك انه لا يمكن. ولذلك قال امرأتي عاشر وانا مني وكبرت في السن ومع ذلك قال فهبا لي من لدنكولي طيب - [00:35:31](#)

وليا يتولاني. قال يرثني ويرث من ال يعقوب. يرثني ويرث من ال يعقوب. يعني ما المراد بالميراث؟ مثل ما ذكرنا الميراث مثل ما رجح المؤلف ميراث النبوة والعلم. يريد ان ان يقوم مقامه. شوفوا - [00:35:51](#)

وذكر اربعة اقوال في الميراث. وال الصحيح ان المراد به ميراث النبوة والعلم. ما المراد بال يعقوب؟ المراد بيعقوب هو بيعقوب عليه السلام الذي يسمى اسرائيل وهو المتبدل عند بنى اسرائيل وغيرهم. مثل ما قال يعقوب عليه السلام لما قال وكذلك يجتبيك ربك - [00:36:11](#)

ويعلمكم التأويل الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب فهو بيعقوب نفسه طيب ناخذ المقطع الذي تفضل قال رحمه الله تعالى قوله تعالى يا زكريا انا نبشرك بغلام يحيى لم نجعل له من قبل شيئا. قال قال ربى انا يكون لي غلاما - [00:36:38](#)

وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيقا وانا كذلك قال كذلك قال ربك هو علي هيم وقد خلقتك من قبل ولم تجد شيئا. قال ربى اجعل لي اية قال اياتك الا تليم الناس ثلاث ليال - [00:37:10](#)

وخرج على قومه من المحراب فاوحي اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا قوله تعالى يا زكريا انا المبشرون فقال يا زكريا انا ابشرك وقرأ حمزة نبشرك بالتحفيف وقد شرحنا هذا في ال عمران قوله تعالى لم نجعل له من قبل سميها في ثلاثة اقوال احدها لم يسمى

يحيى لم - 00:37:26

يحيى قبله ولم يسمى يحيى قبله رواه ابو صالح عن ابن عباس وبه قال عشيمة وقتادة وابن زيد والاكثرؤن. ان اعترض معترض فقال ما وجه المدحه باسم لم يسم به احد قبله ونرى كثيرا من الاسماء لم يسبق اليها؟ الجواب ان وجه الفضيلة بان الله تعالى تولى تسميته - 00:38:05

ولم يكل ذلك الى ابويه فسماه باسم لم يصفر اليه والثاني لم ترد العوائق مثله ولدا. رواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس فعلى هذا يكون المعنى لم نجعل له - 00:38:32

نظيرا والثالث لم نجعل له من قبل مثلا وشبها وشبها قالوا مجاهد على هذا يكون عديم الشبه من حيث انه لم يعصي ولم يهم بمعصية ومن بعد هذا مفسر في ال عمران الى قوله وكانت امرأة عابرة. وفي معنى كانت قولان - 00:38:48 احدهما انه توكيد للكلام فالمعنى وهي عاقل لقوله كنتم خير امة اي انتم والثاني انها كانت منذ كانت عاقرة لم يحدث ذلك بها. ذكرهما الالباني مختار الاول - 00:39:19

قوله تعالى وقد بلغت من الكبر عتيما قال ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر وابو بكر عن عاصم وقرأ حمزة الكسائي لكتب اولها وافقهما حفص عن عاصي في قوله بكي فانه ضم اوله - 00:39:37

ابن عباس ابن مجاهد التونسي قال مجاهد عتيما هو وقال ابن خزيفة اي يؤسى. يقال عسى وعسى بمعنى واحد هذا زجاج كل شيء انتهى فقد عتني يعفو عتيما وعثروا وعشوا وعشيا - 00:40:03

قوله تعالى قال كذلك اي الامر كما قيل لك من هبة الولد على الكبر قال ربك وعلي هين اي خلق يحيى علي سهل اري معاذ من قارئ وعاصم الجحدري وقد خلقتك من قبل اي اوجدتك طلب كثير منافع وابو عمر وعاصم وابن عامر خلقتك - 00:40:43

خلقناك النون والقالب ولم تك شيئا المعنى وخلق الولد كخلقه وما بعد هذا وفسروا في ال عمران الى قوله ثلاث ليال. ثلاث ليال سوية. قال الزجاج سويا. سويا موصوفا المنصوب على الحال والمعنى كلامي وانت سوي - 00:41:10

او تمنع عن الكلام وعن السوي قال ابن قتيبة اي سليم غير اخبار قوله تعالى فخرج على قومه وهذا في صبيحة الليلة التي حملت فيها امرأته الى المحراب اي في المصلى وقد ذكرناه في ال عمران. قوله تعالى فاوحى اليهم في قولان - 00:41:41

انه كتب اليه في ابن عباس في الثاني او ما برأسه ويديه قال له مجاهد. قوله تعالى ان سبحوا اي صلوا بكرة وعشيا شرحناه في ال عمران والمعنى انه كان يخرج الى قومه فيأمر ان انه كان يخرج الى قومه فيأمرهم بالصلوة بكرة وعشيا - 00:42:02

حملت امرأته امرهم بالصلوة اشارة. بارك الله فيك قوله يا ذكريها هذا نداء الله سبحانه وتعالى لما دعا ربه استجابة الله دعاءه فناداه او قد تكون الملائكة نادته ولدته الملائكة قائما - 00:42:22

الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب يعني اما يكون من الملائكة يكون من الله سبحانه وتعالى بايحاء من الله لانهنبي يعني قال شف قال فاستجاب الله له الدعاء فناداهم - 00:42:42

قال هنا لم فناداه قال انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميما قال هنا هو ذكر القراءات فيه نبشرك لم نجعل لهم القارة الاسلامية ذكر فيها عدة اقوال. يعني لم يسمى قبل. لا يعرف اسم اللحية الا الا هذا - 00:43:01

هذا واحد لان الله الذي هو الذي اختار هذا الاسم وهذه يعني تفضل من الله سبحانه وتعالى وتميز ايضا الثاني قال لم نجعله من قبل سميما يعني شبها او نظير - 00:43:25

مثل ما قالت هل هل تعلم هل تعلم له سميما؟ اي شبها او نظيرها هذا يعني هذى الاقوال متقاربة انه لم يذكر له الم يعرف هذا الاسم او لم يكن له مثيل في اخلاقه وادبه وبره بوالديه - 00:43:44

قال وقد بلغت من الكبر عتيما هو ذكر القراءات فيها ثم ذكر المعنى هذى طريقته هي احيانا يذكر القراءات ثم بعد في الاخير يذكر المعنى ويقول العتي يعني الشيء الذي يعني انتهى الامر اليه او يكون - 00:44:08

من العتو وهو القوة والصلابة خديبوس يبس هذا معناه ولذلك ذكر الله عتيه في السورة نفسها ايهم اشد على الرحمن عتيما يعني قوة

وصلابة هذا معناه لكن هنا السؤال يعني يقول - 00:44:39

يا زكريا نبشرك قال قال ربى انا يكون لي ولاء اني كن لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من كبر عتيا. السؤال هنا الذي ينبغي ان ان يعني ان يطرح او يوقف عند - 00:45:07

كيف يعني زكريا يدعوه ربها ان يرزق؟ ثم يقول كيف يأتييني؟ كيف ما معنى هذا الكلام؟ يعني انت يا زكريا تدعوا الله عز وجل ان يرزقك يعني ولدا صالحا ثم لما رزقه يقول كيف - 00:45:23

هو ده هو يعني لا يعترض بسؤاله وانما يستفهم يستفهم يقول هل انا ساتزوج امرأة غيرها؟ يعني تحمل ولا انت يا رب تصلح رحمها فتحمل او ان هذا خالق للعادة يعني كيف سيكون هذا؟ يعني يستفسر عن - 00:45:39

يعني على سبيل السؤال الذي يريد ان يصل الى المعنى هذا هذا الذي يظهر في اجابة على مثل هذا السؤال ان يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبير - 00:46:00

في سورة ال عمران قال وقد قال اني يكون لي غلام وقد بلغت من ان يكون غلام قال بعدها وامرأتي عاقر يعني اخر الحديث عن امرأته وقدم الحديث عن نفسه - 00:46:17

اه كيف نجمع؟ نقول لان هذه السورة لما كانت تحكي اه او تحكي جانبا طويلا عن مريم قدم المرأة هنا قال ان لا يكون لي غلام وكانت امرأتي. وقد بلغت - 00:46:40

في ال عمران قال رب قال يا رب اين يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر وهنا قال امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا. طيب اه قال ربى قال كذلك اي هل الامر كذلك؟ قال رب الله - 00:47:01

هين يعني ان الله يخبر ان الامر يسير على الله عز وجل وليس فيه صعوبة وذكره بخلق الاول قال انا خلقتك انت قبلى ربى اجعلنى اية على عالمة على ان زوجتي قد حملت - 00:47:21

قال اياتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا. يقول سويا حال يعني سليما يعني انت ما تتكلم معهم وليس هناك يعني عاهة او مرض في لسانك وانما هي عالمة فقط - 00:47:38

ولذلك قال في ال عمران واذكر ربى يقول الذكر لا ينقطع. تستطيع ان تذكر الله لكن تتكلم عن الناس لا مدة ثلاثة ايام هناك في ال عمران ثلاثة ايام وهنا قال ثلاث ليالي يعني ايام - 00:47:54

بلياليهن طيب الا تكلم الناس قال فخرج على قوم فاوحى اليهم ما المراد بالوحى هنا؟ نقول الوحي هنا مراد به الاشارة بالرأس او بالاصابع. ولذلك قال في سورة ال عمران الا رمزا يعني ترمذ رمزا - 00:48:10

وبعضهم قال كتابة كما ذكرنا لان الكتابة نوع من الوحي طيب هذا ما ذكره المؤلف حول تفسيره لهذه الآيات يعني ما ما يحتاج الى تعليق ذكرناه. طيب لعلنا نقف عند هذا القدر. ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمم ما توقفنا عنده والله - 00:48:32

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:48:55